Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

توظيف الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم تفسير كشف التّنزيل في تحقيق المباحث والتّأويل لأبي بكر الحدّاد اليمني ـ 800هـ ـ الجزء الأوّل أنموذجاً

عائشة عامر سالم المسعي.

جامعة الزّاوية/ كليّة اللّغات والتّرجمة الزّاوية

تاريخ الاستلام:2025/8/12 –تاريخ المراجعة: 2025/9/13– تاريخ القبول: 2025/11/13– تاريخ للنشر: 6/12/ 2025

ملخص البحث

من أهم ما يعتمد عليه المفسّر في تأويل وتفسير الآيات القرآنيّة هو الشّاهد الشّعريّ، ومن الصّحابة الّذين نهج هذا المنهج سيدنا: ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لمعرفة غرائب القرآن الكريم، والشّيخ أبو بكر الحداد سَلكَ هذا المسلك في تفسيره، وتميّز باستخدام موضع الشّاهد الشّعريّ تختلف عن غيره من المفسرين، ومعتمدًا على نقل بالرّأي والدّراية.

Abstract

One of the most important things a commentator relies on in interpreting and explaining Quranic verses is poetic evidence. Among

the Companions who followed this approach was our master Ibn Abbas – may God be pleased with them both – to understand the unusual aspects of the Holy Quran.

Sheikh Abu Bakr al-Haddad followed this approach in his commentary and he was distinguished by his use of poetic evidence.

He differs from other commentators, relying on transmission based on opinion and knowledge.

التّمهيد:

إنّ من أقدم وأجود التّراث الّذي وصل إلينا عبر تعاقب الأزمان هو الشّعر العربي، لأنّه كان وما زال منهلًا للدّارسين والنّقاد والشّعراء، وأصالة الشّعر العربي تدفع إلى البحث عنه، والتّعرف عليه أكثر لجودته وعمقه الفكريّ والعاطفيّ التّعبيريّ، وقد نزل القرآن الكريم على سيدنا محمّد . ﷺ . موافقا لسنن العرب في كلامهم، وفصاحتهم، وبعد تباعد الزّمان، وتجدّد في الفكر والنّظريات العلميّة؛ ظهرت قضايا تجعل تلقي اللّغة ومعاني القرآن الكريم دون المستوى الّذي كان عليه أفهام من كانوا في عهد النبوّة، فظهر الاجتهاد في تفسير ما غَرَبَ عنهم؛ ولعلّ أوّل من قام بهذا الاجتهاد هو نافع بن الأزرق في مسائله، والّتي دارت حول معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم، ثُمَّ ظهرت كُتبٌ أظهرت ثمرات الاجتهاد في تفسير غريب القرآن، كغريب ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، وغيره...، وكذا نمت وانتشرت كتب تفسير القرآن الكريم، ومن أمثال المفسرين سواء كان التّفسير بالأثر أو بالرّأي: القرطبي، والثّعالبي وابن أبي حيان الأندلسي، والتوحيديّ، وغيرهم...، ولا يخالفهم في ذلك أبو بكر الحدّاد اليمنيّ (ت 800هـ)، الّذي عُني بذكر معاني ألفاظ القرآن الكريم موظّفًا لذلك الشّعر العربيّ على اختلاف أزمنة الشّعراء،

والشّاهد الشّعريّ عند الحدّاد خاصّةً لم يقتصر على الشّعر الجاهلي، أو بداية عصر صدر الإسلام، كما سيظهر لنا في ثنايا هذا البحث، حيث وظّف الشّعر العربي في عدّة أغراض منها إيضاح المفردات والتّراكيب، وتوجيه القراءات، وذكر للأمثال والحكم، وبيان الجوانب اللّغويّة العقديّة والفقهيّة.

وما يهمّنا في هذا البحث الجانب اللّغوي لإظهار دلالة المفردات، والتّراكيب اللّغويّة، فكان الهدف من الدّراسة والبحث هو إبراز منهجيّة الحدّاد في توظيفه للشّاهد الشّعريّ عند تفسيره للقرآن الكريم، وهل اختلف مع غيره من المفسرين في عرضه للشّاهد الشّعريّ؟، وما مدى افادته من هذه الشّواهد في بيان الدّلالة اللّغويّة للمفردات، والتّراكيب؟

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي في عرض المسائل والشّواهد الواردة في التّفسير، ويهدف هذا البحث إلى معرفة معنى الشّاهد الشّعريّ، وتحليل منهجيّة الحدّاد في انتقائه، وتوظيفه في تفسيره ـ لسورة البقرةـ، وتحديد مصادر الشّواهد الشّعريّة عند الحدّاد، وإبراز الجوانب اللّغويّة والتّفسيريّة الّتي سعى لتوضيحها بالشّعر.

وتأسيسًا على ذلك فإن البحث يرتكز على:

التمهيد ـ المبحث الأوّل به مطلبين: الأوّل التّعريف بالحدّاد ومنهجه ــ الثّاني الشّاهد في تفسير الحدّاد ـ المبحث الثاني به أربعة مطالب: الأوّل: توظيف الشّاهد الشّعريّ في فهم معنى المفردة ودلالاتهاـ الثاني: توظيف الشّاهد الشّعريّ في اثبات لغات العرب ـ الثالث: توظيف الشّاهد الشّعريّ في تعدّد وجوه الإعراب. الرّابع: توظيف الشّاهد الشّعريّ في الدّلالة الصّرفيّةـ ثُمَّ نتائج البحث، ومصادره ومراجعه.

الكلمات الاستفتاحية: الشواهد الشّعريّة، الحداد، الدلالة الإفرادية، لغات العرب، الدلالة النحويّة، الدلالة الصرفيّة، خاتمة.

. أولًا: التّعريف بالحدّاد:

ـ اسمه:

أبوبكر بن عليّ بن محمّد الحَدَّاد الزَّبِيديّ رضي الدّين الحنفي[1] ، لم تذكر كتب التّراجم سنة ولادته، ووفاته كانت سنة (800هـ)، برع في علوم شتّى، وكانت له مصنّفات كثيرة[2].

ـ ثانيًا: منهج الحدّاد في تفسيره:

لم يُبين الحدّاد ـ رحمه الله ـ منهجه الّذي سار عليه في تفسيره، ولكن بالنّظر في تفسيره واستقراء طريقته في إظهار معاني الآيات نتبيّن أنّه اتّبع منهج التّلقي بالدّراية، كما هو الغالب على كثير من المفسرين المتأخرين، ولم يهمل منهج الرّواية، فالحدّاد يذكر الآية كاملة أو جزءًا منها، ثمّ يتناول مفرداتها ومعانيها بالتّحليل والدّراسة فيفسّر غريبها، ويبيّن معناها ودلالتها، ويذكر ما يتعلّق بها من سبب نزول، أو نسخ، أو تقييد، أو تخصيص، ونحو ذلك ممّا له تعلّق بتفسير الآية بتوسّع غير ممل ولا مخلّ.

كما نلحظ أنّ الحدّاد يذكر الآية مكان آية أخرى لتوضيح المعنى وتقريبه للوجه الصّحيح، كما يذكر الحديث الشّريف ويبيّن المراد منه، أو يستشهد بأقوال الصّحابة ممّن عهد عصر النّبوّة، وعرف أحوال التّنزيل، أو من المحدثين التّابعين، أو بأقوال أحد اللّغويين ممن أُعطي من البيان، وإدراك المعاني ما جعله حجّة في قوله وفصاحته، أو فقيهٍ ومجتهدٍ عرفَ الأدّلة وأصولها. كما يذكر القراءات وتوجيهها، وكذا أوجه اللّغة والإعراب، وقد يستطرد في ذكر الأقوال والخلاف في تفسير بعض الآيات وأحكامها، كما يستشهد بالأشعار والأمثال لتأييد معنى يذكره أو لفظة يفسّرها.

ومن الأمثلة على ذلك: **قوله ﷻ:** ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [3]،

[1] ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 199/1. الأعلام، الزركلي، 63/2.

[2] ينظر: طبقات الخواص، صـ:391. الأثمار الجنية، الهروي، صـ:378. 388.

[3] ــ سورة البقرة من الآية 15.

فسرها الحداد بقوله: "أي يمهلهم ويتركهم في ضلالتهم يتحيّرون، يُقال مدّ في الشّر وأمدّ في الخير، قال: يونس: المدُّ في معنى التّرك، والإمداد في معنى الإعطاء، وقيل: مدَّه وأمدَّه بمعنى واحد، وقال الأخفش[4]: يمدّهم أي يمدُّ لهم، فحذف اللّام، والطّغيان: مجاوزة الحدّ، فقال: ﴿طَغَا المَاءُ﴾ [5] ، إذا جاوز حدّه وقيل لفرعون:﴿ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [6]، أي أسرف في الدّعوة حيث قال: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[7]، قال: قرأ ابن محيصن "ويُمدّهم " بضمّ الياء وكسر الميم، وهما لغتـــان، ﴿وَيَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدا﴾[8] إلّا أنّ المدّ أكثر ما، يأتي في الشّر، والإمداد في الخير"[9]، قال الله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِين[10]﴾.

ومن هذا المثال نتبين أنّ الحدّاد اتّبع منهجًا دقيقًا في نقله لمعنى الآية وإبانة معنى المفردة (يمدّهم)، وكيف تناول معناها اللّغوي من معناها المعجميّ، ثمّ النّحويّ، والصّرفيّ مستندًا إلى أقوال العلماء من لغويّين وقرّاء، فوظّف كلّ وسائل الدّراية والرّواية لإظهار دلالة المفردة والسّياق الّذي يكسبها معنى محدّد.

ومن الأمثلة الّتي تبيّن منهج الحدّاد في تفسيره:

ــ **قوله ﷻ**:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [11] ، قال الحدّاد: أي من حلال ما رزقناكم من الحرث والأنعام وسائر المأكولات، قال رسول الله ـ ﷺ ـ: " إنّ الله سبحانه طيّب لا يقبل إلّا الطيّب، وإنّ الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين"[12]، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [13]، وقال ﷻ:﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ما رزقنكم ﴾[14].[15]، **وفي قوله ﷻ**: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾[16]، قال الحدّاد: "وهذه الآية مخصوصة بالسُّنة، وهو قوله ﷺ: " أحلّت لنا ميتتان، ودمان، فالميتتان: السّمك والجراد، والدّمان: الكبد والطّحال "[17] [18]، هكذا يذكر الحدّاد رحمه الله الأحاديث النّبويّة في إبانة معنى الآيات القرآنيّة.

ـ وفي قوله ﷻ:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[19]

قال الحدّاد: قرأ المفضّل بن محمّد غشاوة بالنّصب، كأنّه أضمر فعلًا أو حمله على الختم، أي ختم على أبصارهم غشاوة، يدلّ عليه قول:﴿جعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَوَة ﴾[20].

[4] ــ هو سعيد بن مَسْعَدة المجاشعيّ، مولى بني مُجاشع، يُكنَى أبا الحسن، أخذ عن سيبويه، ويُعرَف بالأخفش الصغير، طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي، أبو بكر، ت 379هـ، 73/1.

[5] ــ سورة الحاقة، من الآية 11.

[6] ـ سورة طه، من الآية:43.

[7] ــ سورة النازعات، الآية 24.

[8] ــ سورة مريم، من الآية 79

[9] ــ ينظر تفسير الحداد، 45/1.

[10] ــ سورة المؤمنون، الآية 55.

[11] ـ سورة البقرة، الآية 172.

[12] ـ أخرجه مسلم في صحيحه، باب الحث على الصدقة،100/7.

[13] ـ سورة البقرة، الآية: 172.

[14] ـ سورة المؤمنون، الآية:51.

[15] ـ تفسير الحداد:223/1.

[16] ـ سورة البقرة، الآية:173.

[17] ـ أخرجه ابن ماجه، باب الكبد والطحال، رقم الحديث:3314، 1102/2.

[18] ـ ينظر تفسير الحداد،1/ 224،223.

[19] ـ سورة البقرة، الآية 7.

[20] ــ سورة الجاثية، الآية:23.

وقرأ الحسن " غُشاوة " بضم الغين، وقرأ الجحدري " غَشاوة " بفتح الغين، وقرأ أصحاب عبد الله: "غَشوة" بفتح الغين بغير ألف، ومن رفع " غشاوة " فعلى الابتداء[21].

ـ المطلب الثّاني الشّاهد الشّعريّ في تفسير الحدّاد:

ـ أوّلًا: معنى الشّاهد الشّعريّ:

تقول العرب: الشّعر ديوان العرب، فهو وسيلة لحفظ اللّغة العربيّة، كما هو سجل عادات، وتقاليد وعقائد القبائل العربيّة، فلهذا اهتمّوا بشأنه قديمًا وحديثًا في كلامهم، فلا يخلوا مُؤَلف من الشّاهد الشّعريّ، "وطريق ابن عبّاس الّتي سلكها وحثّ عليها بقوله: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشّعر فإنّ الشّعر ديوان العرب"[22]، لدليلٌ على أهميّة الشّعر في تفسير القرآن الكريم وإن كان قَصْد ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ الشّعر الجاهليّ؛ وبتقادم الزّمن بين بدايات التّفسير وبين تطوّر علوم القرآن الكريم انفصل الإعجاز القرآني، والبلاغة، والتّفسير فأصبحت العلوم منفصلة ذات مداخل مختلفة، وهدفٍ واحدٍ هو فهم النّص القرآنيّ.

ـ الشّاهد لغةً:

الشّاهد:" اسم فاعل من الفعل شَهِدَ، و (شَهِدَ): أصل يدلّ على حُضُورٍ وعِلْمٍ وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن ذلك"[23] عند المفسرين فقد قال الكفويّ: "قال المفسرون: شَهِدَ بِمعنى (بَيَّنَ) في حقّ الله، وبمعنى (أقرّ) في حقّ الملائكة، وبمعنى (أقرَّ واحتج) في حقّ أولي العلم من الثَّقَلَيْنِ"[24]

وفي اللّغة: "الشّاهد في اللّغة له معان متعدّدة منها: الشّهيد من أسماء الله، والشّهيد الّذي لا يغيب عن علمه شيء، الحاضر الذي يحضر الأمر ويشهده..."[25] قال ـ ﷺ ـ:{ ليبلغَ شاهدكم غائبكم}.[26]

والشّاهد (اللّسان) من قولهم: فلان شاهدٌ حسنٌ.."[27]، وغيرها من المعاني.

ـ الشّاهد اصطلاحا:

أمَّا في الاصطلاح: الشّاهد عند أهل العربيّة كما يقول التّهاونيّ: "هو الشواهد: جمع شاهد, وهو اسم فاعل من شهد الشيء كعلم: إذا عاينه, والشهادة: الخبر القاطع، وقد شهد كعلم وكرم شهادة، قاله في القاموس، ... والمراد بالشواهد عند علماء اللسان: الجزئيات التي تذكر لإثبات القواعد من كلام الله تعالى, أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم, أو كلام العرب العرباء الثابتة فصاحتهم, الموثوق بعربيتهم.".[28] [29]، وهذا التّعريف بَيَّن الفرق بين مصطلح الشّاهد ومصطلح المثل، فالمثل أخصّ من الشّاهد في المعنى، ومن العلماء من أصبح يستعمل لفظ الاحتجاج بمعنى الشّاهد "، الاحتجاج الّذي هو في الحقيقة الاستشهاد، ومعناه: إقرار صحّة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو جملة، بدليل منقول، ثبتتْ صحّة سنده إلى عربيّ فصيحٍ، سليم السّجيّة.

---

[21] ـ تفسير الحداد، 1/ 35ـ 37.

[22] ـ الشعر الجاهلي وأثره في تفسير معاني القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثالث الهجري، محمّد محمّد يوسف الجطلاوي، جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى، 1990م، صـ: 112.

[23] ـ مقاييس اللغة، ابن فارس،221/3.

[24] ـ الكليات، أبو البقاء أيوب الكفوي، صـ:527.

[25] ـ ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة شهد.

[26] ـ السنن، ابن ماجة، دار إحياء التراث العربي، حديث رقم 235، 861/3.

[27] ـ ينظر تهذيب اللغة، مادة شهد.

[28] ـ في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987م، صـ: 6.

[29] ـ كشاف اصطلاحات الفنون، التهاوني، 1002/1ـ1003.

وعُرف الشّاهد في الاصطلاح بأنّه: عبارة عمّا كان حاضرًا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم، فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد، وإن كان الغالب عليه الحقّ فهو شاهد الحقّ"[30]، وقد أصبح لكلمة الشّاهد "معنى عرفي، ينصرف إليه الذّهن عند سماعه إلى الشّاهد الشّعريّ دون غيره من أنواع الشّواهد الأخرى، وكان للنّحويّين دورٌ كبير في إكساب هذه اللّفظة هذا المعنى"[31]

أمّا الشّاهد الشّعريّ فهو: ما يُؤتى به من الكلام الفصيح، يشهد بصحّة نسبة لفظ، أو صيغة، أو عبارة، أو دلالة إلى العربيّة"[32].

ـ توظيف الشّاهد الشّعريّ في فهم معنى المفردة ودلالاتها:

إن الاستشهاد بالشّعر في تفسير الآيات القرآنيّة ليس قاعدة عامّة لكلّ كلمة؛ بل هو أداة يُلجأ إليها عند الحاجة فقط، فعندما يريد المفسر أن يثبت صحّة معنى غير متداول لكلمة قرآنيّة فهو دليل إثبات، وليس أصلًا للتّفسير، وهذا الفهم هو ما يميّز منهج فهم المفسّر من غيره، يقول الزّركشي:" إنّ معرفة معاني الألفاظ على جهة الإفراد هو ممّا يجب على المفسر البدء به، وليس ذلك في التّفسير فقط؛ بل هو نافع في كلّ علمٍ من علوم الشّرع"[33]

كما أنّ فهم المفردة القرآنيّة بعيدًا عن سياقها والقصد الإبلاغي الّذي وظّفت من أجله يُوقع المفسّر في خطأ، ويُحمّل نصّ الآية معان أخرى غير الدّلالة المرجوة من استخدامها في سياق الآية، ولعلّ الإشكال يكون في تعدّد احتمالات المفردة الّتي تمتلك دلالة غير مباشرة تكون ضمنيّة، فمن هنا على المفسّر أن يجلب دليلًا من خارج النّص يثبت به تأويله، فـ" في القرآن كلمات ذات معانٍ متعدّدة، ومن هذه المعاني ما هو معروف متداول على ألسنة العرب، ومنها ما ليس كذلك" ولهذا " إذا اقتضت البلاغة في نظر المفسّر أن يُحمل مثل هذه الكلمات على معنى غير المعنى المعروف لدى جمهور من العرب احتاج إلى الاستشهاد بشعر العرب أو نثرها، بحيث تكون دلالته على هذا الّذي بالآية..."[34]، ومن أمثلته قول الحدّاد في: **قوله ﷻ**:﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[35] أي يخالفون الله ويُكذّبونه، ويُكذّبون المؤمنين ويخالفونهم في ضمائرهم وهم المنافقون، وأصل الخداع في اللّغة: الاختفاء، ومنه قيل للبيت الّذي يخبأ فيه المتاع مخدع، فالمُخادع يُظهر خلاف ما يضمر، وقال بعضهم: أصل الخداع في اللّغة الفساد. قال الشّاعر:

أبيض اللّون لذيذًا طعمه طيّب الرّيح إذا الرّيق[36]

أي فسد فيكون المعنى يفسدون ما أظهروا بألسنتهم بما أضمروا في قلوبهم، وقيل معناه: يخادعون رسول الله ﷺ.[37]، فالمفسّر ـ رحمه الله ـ وظّف الشّاهد الشّعريّ الّذي استخدم فيه الفعل (خَدَعَ) بمعنى (فَسَدَ) أي: فسد الرّيق، وهذا ما اختاره الحدّاد في تفسيره لمعنى دلالة الخداع، أنّه ليس للإخفاء؛ بل هو إفساد فالمنافقون والكفار لا يخفون ما أضمروا في قلوبهم؛ بل يظهر فساد إيمانهم بما يظهرون بألسنتهم.

---

[30]ـ كتاب التعريفات، الجرجاني، صـ: 140.

[31] ـ الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن معاضة الشهري، دار المنهاج، الطبعة الأولى، 1431هـ ، صـ:64.

[32]ـ الاحتجاج بالشعر في اللغة، محمّد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 1971م، صـ:51.

[33] ـ ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 313/2 ـ314.

[34] ـ ينظر الشّاهد الشّعريّ، صـ:50.

[35] ـ سورة البقرة الآية9.

[36] ـ ينسب لسويد بن أبي كاهل اليشكري، الشّاهد في خدع أي فسد، أي خفي طِيبه، ينظر ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق شاكر عاشور، الطبعة الأولى، 1972م، صـ: 24. بصائر التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمّد ابن يعقوب الفيروزآبادي،817هـ، تحيق محمّد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1416هـ، 1996م،531/2.

[37] ـ تفسير الحداد، 38/1.

ويقول **الحداد: في قوله ﷻ** : ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين[38]﴾، معنى: العيث، والعثو أشدّ الفساد، وإنّما جمع بين العيث والفساد وإن كان معناهما واحد كما يقال: كذب وزور، وظلم وجور، أي قيل لهم: كلوا واشربوا ولا تسرعوا إلى الفساد في الأرض عاصين، فالدّليل على أنّ العيث هو الفساد قول الشّاعر:

لولا الحياء وأنّ رأسي قد عثا... فيه المشيب لزرت أم القاسم[39].

احتجّ بالشّاهد الشّعريّ ليس لأنّ المعنى غير واضح؛ بل لإثبات أنّ هذه المفردة تؤدّي دلالة صحيحة، ولا يختلف معناها وإن اختلف السّياق الّذي ترد فيه لأنّ العثو هو الفساد فالمشيب أفسد الشّعر وجماله كما جاء في سياق البيت؛ والعيث في الأرض هو إفساد لنظامها، فهنا المعنى واحد.

ـ توظيف الشّاهد الشّعريّ في اثبات لغات العرب:

توطئة:

تُعدُّ دراسة اللهجات العربيّة ذات فائدة في فهم النّص القرآني على أساس أنّ ما ورد فيه من اختلافات لغوية، إنما هو نتيجة اختلاف اللّهجات العربيّة؛ لأنّ هذه الاختلافات اللّهجيّة في الغالب لا تؤثر في تغيير المعنى الأساسي،...إنّ الاختلاف في مباني النَّظْمِ تُعنى بتوسعة كيفية النّطق بما يتوافق مع ما أَلِفَهُ العرب من لهجات من ناحية، و تشير أيضًا إلى جوانب أبعاد إعجاز النّظم من ناحية أخرى؛ وذلك لأنّ التّنوّع اللّغويّ في القرآن الكريم يؤكد بقوّة الرّبط اللّفظي والدّلاليّ، وكان القدماء من علماء العربيّة يعبّرون عمّا نسمّيه الآن باللّهجة بكلمة (اللّغة) تارة، وب(اللّحن) تارة أخرى، ونرى هذا واضحًا جليًّا في المعاجم العربيّة القديمة، وفي بعض الرّوايات،[40] وإلى جانب هذه اللّهجات كانت هناك لغة عربيّة مشتركة، وهذه اللّغة المشتركة لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها لكنّها تنتسب إلى العرب جميعًا، ما دامت النّصوص الشّعريّة والنّثريّة لا تكاد تختلف فيما بينها، فهذه النّصوص تدلّ على أنّ هذه اللّغة المشتركة هي الّتي كان الأدباء يصطنعونها في فنّهم القوليّ، ونحن لا نستطيع أن نتصوّر أنّهم كانوا يتحدثون في بيعهم وشرائهم وهزلهم باللّغة ذاتها الّتي ينظمون بها

شعرهم أو يضعون فيها خطب [41].

واللّهجة في الاصطلاح: هي مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزءٌ من بيئة أوسع وأشمل وتضمُّ عدّة لهجات، لكلٍّ منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعاً في مجموعة من الظّواهر اللّغويّة الّتي تيسّر أتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض[42].

ـ يقول الحداد: وأمّا «آمين» فإنّه ليس من السّورة، ولكن روي عن النّبيّ ﷺ أنّه كان يقوله ويأمر به، وقال ﷺ: {لقّنني جبريل عليه السّلام بعد فراغي من قراءة فاتحة الكتاب: آمين وقال: إنّه كالختم على الكتاب[43]}، وقيل: معنى آمين استجب، وقيل: معنى آمين أي يا الله، فآمين اسم من أسماء الله تعالى[44]: وقيل معناه: اللّهم اغفر لي، وفي «آمين» لغتان: المدّ، والقصر: قال الشّاعر في القصر:

---

38 ـ سورة البقرة، الآية 60.

39 ـ تفسير الحداد،1/ 95. ينظر من شواهد لسان العرب 28/15. وجاء الشّاهد مختلف الرواية (عثا ـ عثى ـ عسا) ينظر شرح أبيات مغني اللبيب، جلال الدين السيوطي، 911هـ، لجنة التراث، دط، 1386هـ، 1966م، 492/1.

40 ـ اللهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، مطبعة الانجلو المصرية ط8 ،199م، صـ:17.

41 ـ أثر اللهجات العربيّة على توجيه. القراءات القرآنية في كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ت 371ه محمّد عبد الوهاب، عثمان راشد مجيد. كلية أمام أعظم الجامعة بغداد العراق. نشر 12025/10,صـ:4.

42 ـ اللهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، صـ:16.

43 ـ ينظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن محمّد الزيلعي (المتوفى: 762هـ): عبد الله بن عبد الرحمن السعد: دار ابن خزيمة – الرياض الطبعة: الأولى، 1414هـ، 27/1.*لم يجده الباحث في السنن.

44 ـ المحرر الوجيز، ابن عطية،79/1.

تباعد مني فطحل إذ سألته ... أمين فزاد الله ما بيننا بعد[45]

صلى الإله على لوط وشيعته ... أبا عبيدة قل بالله آمينا[46]

وقال آخر أيضاً في المدّ:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ... ويرحم الله عبداً قال آمينا[47].

فهذين الشّاهدين اثبتا صحّة لغة العرب "والقصر، لغة أهل الحجاز، وبالمدّ لغة بني عامر، والمدّ إشباع، بدليل أنّه لا يوجد في العربيّة كلمة على وزن فَاعَيل"[48]، وهذا اختيار الحدّاد للغة (آمين)، ولم يشر لقراءة الامالة مع المدّ والمدّ فقط في (آمين)، ويمكن القول إنّه اختار ما يوافق الحكم الشّرعي في قراءة (آمين) عند الفقهاء من جواز قراءتها بالمدّ أو القصر.

ـ **قال الحداد: قوله** ﷻ : ﴿وَفُومها﴾ [49]، قال ابن عباس: الفوم: الخبز، تقول العرب: فوموا لنا: أي اختبزوا لنا، ويقال لسائر الحبوب الّتي تختبز: الفوم، يقول الرّجل لجاريته: فومي لنا، أي اختبزي لنا. وقال عطاء: هو الحنطة، وهي لغة قديمة، وقال الكلبي: هو الثّوم، قال حسّان:

وأنتم أناس لئام الأصول ... طعامكم الفوم والحوقل[50]

يريد الثّوم والبصل والعرب تعاقب بين الفاء والثاء، فتقول للقبر: حذف جدث، ودليل هذا التأويل أنّها في مصحف عبد الله: وثومها بالثّاء [51].

وظّف الحدّاد الشّاهد الشّعريّ توظيفًا احتجاجيًّا، حيث جاء الشّاهد الشّعريّ مرجحًّا أنّ معنى "الفوم" هو "الثّوم" فبيّن أنّ "الفوم، والحوقل" جاء في سياق واحد، وهذا يدل على أنّهما بمعنى الثّوم والبصل، وداعمًا لقوله:" ودليل هذا التّأويل أنّها في مصحف عبد الله: وثومها بالثّاء" والعرب تعاقب بين الفاء والثّاء"[52]، هذه المسألة الصّوتيّة تثبت لغات العرب، وهي لغة مستعملة في أشعارهم، ثمّ نلحظ أنّ الحدّاد نقل قول أبي محمّد عطاء بن أبي رباح الفهري: أنّها لغة قديمة، ولم يعقّب عليها لترجيحه معنى الثّوم على الحنطة.

---

[45] ـ لم أجد نسب هذا البيت إلا عند تفسير ابن عطية للشاعر جبير بن الأضبط، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 80/1. وتاج العروس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 2001م، 1322هـ، 189/34.واختلفت روايته عند العلماء:(وابن أمه) بدل (إذ رأيته) و(إذا لقيته) أنظر التيسير في التفسير، نجم الدين النسفي، 537ت، تحقيق ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب، إسطنبول، تركيا، الطبعة الأولى، 1440هـ، 2019م،173/1، والشّاهد فيه عند ابن منظور، والتاج، كلمة (فُطحل).

[46] ـ نسبه محي الدين بن أحمد درويش لابن نواس، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الرابعة ،1415 هـ،20/1.، ديوان الصبابة، شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي، ت 776هـ، المكتبة الشاملة، صــ:86.

[47] ـ تفسير الحداد، 1/ 26 ـ 27. ذكره الزجاج في "معاني القرآن، 1/ 54، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن 1/ 111، وابن منظور في "لسان العرب، 13/ 27 (أمن)، ونسبه بعضهم إلى عمر بن أبي ربيعة وليس هو في "ديوانه". وبعضهم نسبه إلى مجنون ليلى، وهو في "ديوانه، صــ: 218

[48] ـ المصباح المنير،24/1.

[49] ـ سورة البقرة، من الآية 61،

[50]ـ ذكره القرطبي في تفسيره، 1/ 362. وليس هو في ديوان حسان.

[51] ـ تفسير الحداد،1/ 96، 97. ينسب إلى عمر بن أبي ربيعة عند أبو بكر عبد القاهر بن محمّد الفارسي، 471هـ، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق إياد عبد اللطيف القيسي، ماجستير، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م، 90/1. وينسب إلى قيس بن مُعاذ المعروف بالملوح عند النسفي،1/ 173، وفي التاج، والصحاح مادة(أمن)

[52] ـ ينظر تفسير الحداد، 97/1.

ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[53] أي: وإذ أخذنا ميثاقكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطّور وهو الجبل بالسّريانيّة في قول بعضهم، وقالوا ليس من لغة في الدّنيا إلّا وهي في القرآن، وقال الحذّاق من العلماء، لا يجوز أن يكون في القرآن لغة غير لغة العرب، لأنّ الله تعالى قال:﴿ قُرْآناً عَرَبِيًّا ﴾ [54]، وقال:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[55]، وإنّما هذا وأشباهه وفاق وقع بين اللّغتين، وقد وجدنا الطّور في كلام العرب. قال جرير:

فإن تر سلمى الجنّ يستأنسوا بها ... وإن ير سلمى صاحب الطّور ينزل[56]

والمأخوذ عليهم ميثاقان: الأوّل حين أخرجهم من صلب آدم كالذّرّ، والثّاني: الّذي أخذ عليهم في التّوراة وسائر الكتب، والمراد في هذه الآية الثّاني..."[57]

ومن عرض تفسير الحدّاد لأصل كلمة "الطّور" نلحظ أنّه عرض لإشكاليّة وُرود لغات غير العربيّة وهي مسألة كتب فيها العلماء الأوائل وفصّلوا، وهنا وظّف الحدّاد الشّاهد الشّعريّ للاحتجاج بأنّ الكلمة عربيّة أصيلة، فرأيه: " وإنّما هذا وأشباهه وفاق وقع بين اللّغتين، وقد وجدنا الطّور في كلام العرب "[58]، فيخرج من إشكاليّة وجود غير العربيّة في القرآن الكريم؛ ويؤكد ما وصفه الله تعالى للقرآن.

وقال الحدّاد في قولهﷻ: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [59] قيل: يعني سوداء مثل قوله: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾[60] أي سود، كذا قال الحسن والعرب تُسمي الأسود أصفر، قال الشّاعر[61]:

تلك خيلي منه وتلك ركابي ... هن صفرٌ أولادها كالزّبيب[62]

والصّحيح أنّها صفراء؛ لأنّ السّود لا تؤكد بالفاقع وإنّما تؤكد بالحالك، يقال في المبالغة في الوصف أصفر فاقع، وأحمر قاني، وأسود حالك، وأخضر ناضر، وأبيض ناصع، ويُقال أبيض يقق، فمعنى فاقع: أي صاف شديد الصّفرة، وقال ابن عباس: بقرة صفراء فاقع لونها أي شديدة الصّفرة، وقال القتبي[63]: غلط من قال الصّفراء ههنا السّوداء، لأنّ هذا غلط في نعوت البقر، وإنّما هو في نعوت الإبل[64]، إنّ نصّ الحدّاد يُفهم منه أنّ (الأصفر الفاقع) يمكن أن يستعمل للدّلالة على اللّون، (الأسود) فاحتج باستعمالات العرب بما يثبت أنّ الأصفر قد يعني السّواد؛ لتأكيد شدّة اللّون.

ـ توظيف الشّاهد الشّعريّ في تعدّد وجوه الإعراب:

توطئة:

يرّكز المفسرون على الجانب النّحوي، لاقتناعهم بالدّور الفعّال لِعلم النّحو في مقاربة النّص القرآنيّ؛ إذ تتمّيز اللّغة العربيّة عن غيرها من اللّغات بخاصيّة الإعراب، والّتي بها يُفهم المعنى.

---

53 ـ سورة البقرة، الآية63.

54 ـ سورة يوسف، من الآية:2.

55 ـ سورة الشعراء، من الآية 195.

56 ـ هذا البيت لأبي حرزة جرير بن عطية الخطفي، الأعلام 119/2، الشعر والشعراء، صـ: 179. ديوان جرير، صـ: 367،

57 ـ تفسير الحداد، 1/ 101ـ 102.

58 ـ ينظر المرجع نفسه ، 101/1.

59 ـ سورة البقرة، الآية 96.

60 ـ سورة المرسلات، الآية:33.

61 ـ الشاعر الأعشى الأكبر ميمون بن قيس، شاعر جاهلي، ينظر الشعر والشعراء، ابن قتيبة، صـ: 198.

62 ـ هذا البيت من قصيدة الأعشي ينظر ديوان الأعشى، صـ: 68، شرح شواهد الكشاف، الزمخشري، 328/4.

63 ـ أبو عبد الله محمّد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ينظر طبقات المفسرين،1 الداودي/251، إنباه الرواة، القفطي،143/2.

64 ـ تفسير الحداد،1/ 108،109.

ـ قال الحدّاد: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمَ ﴾ رفع على الابتداء، و(ذلك) خبره، و(الكتاب) صلةٌ لذلك، ويحتمل أن يكون (ألم) خبرًا متقدمًا تقديره: ذلك الكتاب الّذي وعدت أن أوحيه إليك، ومن أبطل محل الحروف جعل (ذلك) ابتداء، و(الكتاب) خبره وألم صلة فيكون لذلك معنيان أحدهما: أن ذلك بمعنى: (هذا)، وقد تُستعمل (ذلك) بمعنى (هذا). قال خفاف بن ندبة[65]:

أقول له والرّمح يأطر متنه ... تأمل خفافاً إنّني أنا ذلك[66]

أي إنّني أنا هذا، وأطر العود عطفه والثّاني: كأنّه قال: هذا القرآن، ذلك الكتاب الّذي وعدت في التّوراة والإنجيل أن أوحيه إليك، وقيل: (ألم) ابتداء، و(ذلك) ابتداء آخر، و(الكتاب) خبره..."[67].

ـ قال أبو بكر في: قوله ﷻ: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [68].

فهذا المثل ضربه الله تعالى لهم معطوفًا على المثل الأوّل، استوقد ناراً، فمثّلهم كصيّبٍ، قال أهل المعاني: وَبَرْقٌ هذا مثل آخر أي مثلهم كمثل الّذي ف(أو) بمعنى الواو يريد: وكصيب، كقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ وأنشد الطّبري:

وقد زعمت ليلى بأنّي فاجر ... لنفسي تقاها أو عليها فجورها[69]

أي وعليها.[70]

وظّف الحداد البيت ليبين أنّ دلالة الحرف "أو" قد يأتي بمعنى الواو العاطفة وليس لدلالة التّخيير أو التّبين، وهذا المعنى البلاغي يفيد أنّ المعنى الدّلالي لـ" أو" و الواو العاطفة هو، أنّ على النّفس تقاها وعليها فجورها، ويكون بمعنى المثلين وليس مثلًا واحدًا وهما: مثل النّار، ومثل الصّيّب[71]، بحيث يكون توظيف إجرائي في الخطاب لفهم صحيح للمعنى الكليّ للآية، وفهم قواعد اللّغة الّتي نزل بها القرآن الكريم.

ـ قال الحدّاد: و (ما) في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[72]، (ما) قيل: نكرة ومعناه أن يضرب مثلاً شيئاً من الأشياء بعوضة فما فوقها، وقيل الأصحّ: أنّها زائدة مثل: ﴿فيما نَقْضِهِم﴾، ولا إعراب لها، فيتخطّاها النّاصب والخافض إلى ما بعدها، وقيل نصب بعوضة على معنى: (ما بين بعوضة إلى ما فوقها)، فإذا التقى (بين) و(إلى) نصب، ويُقال في الكلام: يا أحسن النّاس ما قرنًا إلى قدم[73].

فهنا الشّاهد الشّعريّ وجه الاحتجاج به إثبات صحّة الإعراب للفظ "بعوضةً" بالنّصب على الرّغم من وجود "ما" قبلها، والّتي هي زائدة لا أثر لها في إعراب ما بعدها بالنّصب، وهذا يثبت دلالة أنّ وجهي الإعراب والقراءة فصيحان.

[65] الشاعر هو: خُفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السُلمي، وأمه: نَدْبة سوداء، وإليها يُنسب، أسلم وبقي إلى زمن عمر.، الشعر والشعراء" لابن قتيبة، صـ: 212.

[66] ـ يخاطب خفافٌ بهذا البيت مالك بن حمار سيد بني فزارة، وقد قتله خفاف ثأرًا لمعاوية بن عمرو أخي الخنساء.، ويأطر متنه: يلوي بدنه حتى نص يتلاقى طرفاه كالحبل، أراد أنَّ حرّ الطعنة جعله يتثنَّى من ألمها، ثم ينحني ليهوي صريعًا إذ أصاب الرمح مقتله،.ينظر ديوان خفاف ، صـ:64، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، صـ: 212، جامع البيان، الطبري 1/ 97، معاني القرآن، الزجاج 1/ 66، الدر المصون، السمين الحلبي،1/ 84، "الأغاني" 13/ 137، "خزانة الأدب" 2/ 471

[67] ـ تفسير الحداد، 1/ 32 -33.

[68] ـ سورة البقرة، الآية 19.

[69] ـ البيت لتوبة بن الحُمَيِّر، والمشهور في رواية البيت: وقد زعمت ليلى.، فهو يذكر محبوبته ليلى الأخيلية. انظر جامع البيان، الطبري، 1/ 149، الأضداد، ابن الأنباري، صـ: 279، مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، 1/ 88 – 89.

[70] ـ تفسير الحداد،50/1. 51.

[71] ـ ينظر المرجع نفسه ، 1/ 51.

[72] ـ سورة البقرة، من الآية26.

[73] ـ تفسير الحداد،59/1.

ـ **قال الحدّاد: قال ﷻ** : ﴿ولا تلبسوا الحقّ﴾ الّذي تقرُّون به وتثبتونه بالباطل الّذي تقرّون به، وتبينونه، فالحقّ بيانه والباطل كتمانه، وقيل معناه لا تكتموا الحقّ بالباطل هو إيمانهم ببعض ما جاء به النّبي ﷺ وكفرهم ببعضه، ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ يعني نعت محمّد صلى الله عليه وسلم وصفته، وقوله تعالى: وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ أي تعلمون أنّه نبي مرسلٌ، وقوله ﷻ: ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ يحتمل أن يكون وتكتموا مجزوماً على النّهي، ويحتمل أن يكون منصوباً على معنى: وأن تكتموا، أي لا تجعلوه بين اللّبس والكتمان، فهذا مثل قولهم: (لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله)[74].

ـ **قال الحدّاد في قوله ﷻ:** ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [75] يقول الحدّاد"، وإنّما عطف الشّيء على نفسه وكرّره لأنّ العرب تكرّر الشّيء إذا اختلفت ألفاظه، قال عنترة[76]:

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم[77]

ـ ويستدل برأي اللّغويّين ويحتجّ بدلالة الفرقان ـ قال الكسائي[78]: الفرقان نعت الكتاب يريد: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [79] فرّق بين الحلال والحرام، والكفر والإيمان، والوعد والوعيد، فزيدت الواو فيه كما تزاد في النّعوت من قولهم: فلان حسن وطويل، ودليل هذا التّأويل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى﴾[80]، وقال قطرب: أراد بالفرقان القرآن وفي الآية إضمار معناه: وإذ آتينا موسى الكتاب، ومحمّداً الفرقان، وقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [81] تهتدون، بالكتابين، وقال بعضهم: أراد بالفرقان: انفراق البحر، وهو من عظيم الآيات يدلّ عليه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ ﴾[82] [83].

لقد وظّف الحدّاد هذا الشّاهد الشّعريّ في بيان دلالة الفرقان باستخدام (الواو) التي جاءت لعطف الصّفة على الموصوف، أو عطف الاسم بلفظ مختلف الدّلالة، والغرض منه تفخيم الأمر وتأكيده بتنوّع الأوصاف، وهنا نلحظ أنّ الحدّاد في تفسيره لمعنى الفرقان وبعد سرده لآراء العلماء قد اختار ما تفعله العرب في كلامها من عطف الصّفات المترادفة، أو المتلازمة على الموصوف الواحد.

ـ **قال الحدّاد في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[84]، إنّما ذكره بلفظ الجمع؛ لأنّ لفظة (من) تصلح للواحد والاثنين والجمع، والمذكّر والمؤنّث، قال الفرزدق في التّثنية:

---

[74] ـ تفسير الحداد، 1/ 74. هذا اختلف في نسبته، فقيل لأبي الأسود الدؤلي وهو في ديوانه، صـ: 130، وقيل: للمتوكل الليثي وهو في ديوانه، صـ: 44، ونسبه سيبويه إلى الأخطل. الكتاب، 3/ 41.

[75] ـ سورة البقرة، الآية 53.

[76]ـ عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، ت22ق هـ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية من شعراء الطبقة الأولى، ينظر الشعر والشعراء، ابن قتيبة، صـ: 243، شرح القصائد السبع الطوال، الأنباري، صـ:293.

[77] ـ ديوان عنترة، صـ: 189، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 17/ 222.

[78] ـ علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام، ولد في حدود سنة عشرين ومائة، وسمع من جعفر الصادق والأعمش. وزائدة، وسليمان بن أرقم وجماعة غيرهم، توفي سنة (189هـ). ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، صـ:72.

[79] ـ سورة البقرة، الآية نفسها.

[80] . سورة الأنعام، من الآية 154.

[81] . سورة البقرة من الآية 53.

[82] ـ سورة البقرة من الآية 50.

[83] ـ تفسير الحداد، 85/1، 86.

[84] سورة البقرة، الآية62.

تعش فإن عاهدتني لا تخونني .... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان[85] [86]

تمَّ الاحتجاج بهذا الشّاهد الشّعريّ لإثبات أنّ "مَنْ" أداة شرط، تستخدم للواحد والمثنّى والجمع بنصّ من القرآن الكريم[87]، وليست مختصّة بالمفرد، ويؤكّد حجّة ذلك استخدام صيغة الجمع مع "مَنْ" في الآية؛ وبالشّاهد الشّعريّ أثبت أنّه أسلوب في اللّغة العربيّة فصيح.

ـ توظيف الشّاهد الشّعريّ في الدّلالة الصّرفيّة:

ـ قال أبو بكر الحدّاد ﷺ: قوله ﷻ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [88]، يعني أوقد قال الشّاعر:

وداع دعا يا من يجيب إلى النّدى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب [89].

"فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ". فهي من نفس الصّيغة "استفعل" استجاب، ومعنى "لم يستجبه" هنا هو: لم يجبه، أو لم يُطع طلبه في الإجابة، وهذا يؤكّد أنّ "استفعل" (استجاب) تعني "طلب الإجابة، واستوقد: طلب إيقاد النّار، استجاب: طلب الإجابة، وبالتّالي فإنّ الاستشهاد بالبيت كان لتأكيد القاعدة اللّغويّة الّتي مفادها أنّ صيغة "استفعل" قد تفيد دلالة معنى الطلب، وهو بالضّبط ما أراد الحدّاد توضيحه في تفسيره لكلمة "استوقد" في الآية الكريمة.

ـ وقوله ﷻ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَ﴾ [90]، أي في الصّيّب، وقيل في اللّيل كناية عن غير مذكور، و(ظلمات) جمع (ظُلْمة)، وضمّة اللّام على الإتباع لضمة الظّاء. وقرأ الأعمش[91]: ظُلْمات بسكون اللّام على أصل الكلام، لأنّها ساكنة في التّوحيد، وقرأ أشهب العقيلي: ظُلَمات بفتح اللّام لأنّه لمّا أراد تحريك اللّام حرّكها إلى أخفّ الحركات، كقول الشّاعر:

فلمّا رأونا بادياً رَكَبَاتُنا على موطن لا يخلط الجدُّ بالهزل[92]

فهذا الشّاهد وظّفه الحدّاد ليكون سندًا لقاعدة صرفيّة وهي أن التّخفيف بالفتح لغة فصيحة عند العرب؛ فإذا جاء الحرف ساكنًا مثل ما في الكلمة "ظُلُمات" وأراد المتكلّم تحريكه، فإنّه يختار أخف الحركات وهي الفتح، فالأصل في اللّام السّكِون "ظُلْمَة"، وعند الجمع تصبح: "ظُلُمَات" على سبيل الاتباع، وهذه قراءة مشهورة، أمّا من أراد تحريك اللّام الّتي هي في أصلها ساكن، حرّكها بأخفّ الحركات، وهي الفتحة؛ وهذا البيت الشّعريّ هو سند لإثبات أنّ القراءة على التّخفيف فصيحة، وإنّ كانت نادرة.

---

85. تفسير الحداد، 1/ 100، 101.

86 ـ ديوان الفرزدق" 2/ 329، وورد البيت في "الكتاب، سيبويه 2/ 416، طبقات فحول الشعراء، ابن سلام 1/ 366، جامع البيان، الطبري 1/ 321، معاني القرآن، الزجاج 1/ 146، المحرر الوجيز، ابن عطية 1/ 158، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 1/ 371

87 ـ ينظر تفسير الحداد" قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ سورة الأنعام، الآية25: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ سورة يونس، الآية:42. ﴿وَمَن يَقْنُتْ منكن ﴾ سورة الأحزاب، الآية.101/1.31.

88 ـ سورة البقرة، من الآية: 17.

89 ـ تفسير الحداد، 48/1. الشعر لكعب بن سعد الغنوي. ذكر في تفسير القرطبي،184/1.، وأمالي القالي 2: 151، وهي من حسان قصائد الرثاء.

90ـ سورة البقرة، من الآية 19.

91 ـ الأعمش سليمان بن مهران، ويكنى محمّد الأسدي مولى بني كاهل، وكان ينزل في بني عوف من بني سعد صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث أصله طبرستان، ينظر وفيات الأعيان، ابن خلكان، صـ: 400، سير أعلام النبلاء، الذهبي، طالحديث،344/6.

92 ـ تفسير الحداد، 52/1. البيت عمرو بن شاس الأسدي، وهو في "ديوانه، صـ: 92. وهو بلا نسبة في "الكتاب" لسيبويه 3/ 579، والشّاهد قوله: رُكَبَاتُنا مثل ظُلَمات.

ـ **وفي قوله ﷻ** :﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [93]، خلاف بين القرّاء: فقرأ أبو عمرو، ويعقوب (وعدنا) بغير ألف في جميع القرآن، وقرأ الباقون بالألف، وكذا في قراءة ابن مسعود فمن قرأ بغير ألف قال: لأنّ الله تعالى هو المنفرد بالوعد والقرآن ينطق به، كقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾، ﴿وإِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾، ومن قرأ بالألف فقال: قد تجيء المفاعلة من واحد كقولهم: عاقبت اللّصّ وعافاك الله، وطارقت النّعل، وسافر، ونافق قال أهل اللّغة: الوعد في الخير، والوعيد في الشّرّ، قال الشّاعر:

وإنّي إذا أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[94]

وبهذا الشّاهد الشّعريّ يؤكّد الحدّاد صحّة المسألة اللّغويّة ـ الفرق بين الوعد والوعيد ـ فالفرق الدّلالي بين "وَعَدَ" و"أَوْعَدَ" كما قال الحدّاد:" قال أهل اللّغة: الوعد في الخير، والوعيد في الشّرّ"[95] لم يأتِ به للاحتجاج لقراءة، أو ترجح معنى عن معنى؛ بل ليثبت سعة اللّغة العربيّة، وأنّ القراءتين تضيف دلالة متكاملة دون تناقض فمن قرأ "وَعَدْنَا" أكّد انفراد الله تعالى بالوعد والفضل،" وهذا مثاله في القرآن الكريم كثير"[96]، ومن قرأ" وَاعَدْنَا": أكّد أهميّة الموعد ومكانته، فصيغة "فاعل" قد لا تحمل دائما معنى "فعل" مع التّأكيد لمعنى الزّمن فيها، مثل:" عاقبت اللّصّ وعافاك الله، وطارقت النّعل، وسافر، ونافق ."[97]

ـ **وفي قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[98]، قال الحدّاد: الرّؤوف: شديد الرّحمة، وهو الّذي لا يضيع عنده عمل عامل، رحيم بهم حين قبل طاعتهم وتعبّدهم في كلّ وقت بما يصلح لهم[99]، وقال: الغرض الإبلاغي من دلالة "الجمع بين الرّأفة والرّحمة في الآية للتّأكيد، كما في قوله: "والرَّحْمَنِ الرَّحِيم"[100].

ثمّ ذكر وجوه القراءة لكلمة (رؤف)، وأسندها لقرائها "وفي رَءُوفٌ ثلاث قراءات مهموز مثقّل وهي قراءة شيبة[101] ونافع وابن كثير[102] وابن عامر[103] وحفص، واختارها أبو حاتم بقوله: اختيار أبو حاتم قال: لأنّ أكثر أسماء الله على فعول وفعيل"[104].
وذكر شاهدين الأوّل: "قال الشّاعر:

---

[93] ـ سورة البقرة، من الآية:51.

[94] ـ تفسير الحداد،83،82/1. البيت ديوان عامر بن طفيل، دار صادر، بيروت، 1383هـ، 1963م.. وهو في اللسان (مادة: وعد) (3/ 951)

[95] . ينظر المرجع نفسه ،82/1.

[96] . ينظر المرجع نفسه ، 1/ 82.

[97] ـ ينظر المرجع نفسه ، 82/1.

[98] ـ سورة البقرة من الآية:143.

[99] ـ ينظر تفسير الحداد، 193/1

[100] المرجع نفسه،194/1

[101]ـ شيبة بن نصاح تـ 130هـ،أحد أئمة التابعين، الإمام الثقة، شيخ القراء، ومقرئ المدينة المنورة. مولى «أم سلمة» أم المؤمنين رضي الله عنها، وأحد شيوخ «نافع بن أبي نعيم» أحد القراء السبعة المشهورين، ولا زال المسلمون يتلقون قراءة «نافع» بالرضا والقبول، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين، معجم حفاظ القرآن، 307/1

[102]ـ عبد الله أبن كثير، أبو معبد المكي الداري، توفي سنة (١٢٠) (هـ) بمكة، ينظر غاية النهاية في طبقات القراء : الشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. بر جستراسر ،443/1.

[103] ـ عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران على الأصح. وامام وشيخ القراء بها. توفي سنة (118هـ). ينظر معرفة القراء الكبار، صـ: 47،46،.

[104] ـ ينظر تفسير الحداد 194/1. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، ت 427هـ، 10/2.

نطيع رسولنا ونطيع ربًّا .. هو الرّحمن كان بنا رؤوفا[105]،

فجاء رَؤُوفٌ عَلَى وزن فَعُولٍ[106].

والثّاني الشّاهد فيه (رَؤُفٌ عَلَى فَعُلٍ)[107]: "روؤف" مثقل غير مهموز، وهي قراءة أبي جعفر، و"رَؤُف"، مهموز مخفّف وهي قراءة الباقين واختارها أبو عبيدة، قال جرير:

ترى للمسلمين عليك حقًّا ... كفعل الوالد الرّؤف الرّحيم[108]

فهذا الشّاهد يحقّق المعنى العميق لدلالة (رؤف) المقرونة ب(رحيّم)، فهي توصل إلى لا محدوديّة لرحمة الله ورأفته، وإنّ الاحتجاج بالشّاهد الشّعريّ في إبانة أنّ رحمة الله تشابه رحمة الولد بابنه تقريب للصّورة في الأذهان، وتقيدها في عقول المتلقين.

ـ نتائج البحث:

ـ عرض أبرز سمات منهج الحدّاد في توظيف الشّاهد الشّعريّ:

ـ تعد الشّواهد الشّعريّة أداة فعّالة في إظهار، وتأويل معاني كتاب الله تعالى واستجلاء أسراره وخباياه؛ فعمد الحدّاد إلى توظيف الشّواهد الشّعريّة مثله مثل غيره من المفِّسرين.

ـ من أبرز سمات الشّواهد الشّعريّة في تفسير الحدّاد، والّتي يشترك مع غيره من المفسرين؛ هي التّراوح بين ذكر نسب البيت لقائله، واسم الشّاعر، ولا يذكر البحور الشّعريّة، كما أنّه ذكر شعراء جميع العصور الأدبيّة، ولم يلتزم بشعراء عصر الاحتجاج، كما فعل اللّغويّون؛ بل تبع منهج المفسرين الّذين سبقوه، ومن نقل عنهم في مدونته.

ـ وظّف أنواعًا من الشّواهد الشّعريّة متمثّلة في الشّواهد اللّغويّة ومنها، الشّواهد المعجميّة والسّياقيّة، والبلاغيّة، والنّحويّة، والصّرفيّة.

ـ جاء توظيف الشّواهد الشّعريّة في مدوّنتنا تفسير الحدّاد متفاوتا بحسب الحاجة إليها، وكان الحظّ الأوفر للشّواهد اللّغويّة؛ كونها جاءت للاحتجاج بأهميّة الشّعر وإثبات قدرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ وآياته في خلقه.

ـ وَردت بعض الشّواهد اللّغويّة بنوعيها المعجميّة والسّياقيّة من أجل تبيان معاني بعض المفردات، ومضامين الأبيات ومعانيها؛ وهي تبينُ الدّلالة المعجميّة المتداولة.

ـ انفرد الحدّاد في اختياره للشّواهد النّحويّة الّتي وظّفت من أجل تحديد المعنى النّحوي المتضّمن في الآيات؛ فهو يختلف عنهم في الشّاهد وموضع الشّاهد.

ـ ما ذُكر كنماذج دراسة في هذا البحث لم يغطّ كلّ الأبيات الشّعريّة المذكورة في تفسير سورة البقرة؛ لكثرتها.

ـ نوصي الطّلبة ببحوث مستقبلية، مثل دراسة منهجه في سور أخرى، أو مقارنة منهجيته مع مفسرين آخرين، فهناك مادة خصبة تستحقّ الدّراسة والبحث.

---

[105] ـ البيت لكعب بن مالك الأنصاري، ذكره ابن منظور في (رأف)، الكشف والبيان، الثعلبي،10/2.

[106] لسان العرب، ابن منظور، فصل الراء.

[107] ـ لسان العرب، الفصل نفسه.

[108] ــ البيت مدح بها جرير هشام بن عبد الملك الأموي، ديوان جرير، 219/1، دار صادر، لسان العرب، (رأف)

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم، رواية قالون، خط أبو عمر الدّاني.

1) ـ البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، محمّد بن عليّ الشّوكاني، ت 1250هـ، تحقيق محمّد حسن حلاف، الطّبعة الأولى، 1427هـ، 2006م، دار ابن كثير، دمشق.

2) ـ تهذيب اللّغة، الأزهري ت370هـ، تحقيق محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث، بيروت، الطّبعة، الأولى، 2001م.

3) ـ ديوان الفرزدق، همام بن غالب صعصه التميمي الدارمي، 38هـ،658م، المكتبة الشاملة.

4) . ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق شاكر عاشور، الطّبعة الأولى، 1972م.

5) . ديوان عنترة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م،

6) . سنن، ابن ماجة، أبوعبد الله ابن ماجة ت 273هـ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة.

7) . طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ت 945هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

8) . في أصول النّحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987م.

9) . كشاف اصطلاحات الفنون، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، ت1158هـ، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.

10). لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، تـ 711هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ.

11). مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تـ 395هـ، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

12) 2. . بصائر التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدّين أبو طاهر محمّد ابن يعقوب الفيروزآبادي،817هـ، تحيق محمّد عليّ النّجار، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة،1416هـ، 1996م

13) 3ـ الشّاهد الشّعريّ في تفسير القرآن الكريم، عبد الرّحمن معاضة الشّهري، دار المنهاج، الطّبعة الأولى، 1431هـ.

14) أثر اللّهجات العربيّة على توجيه، القراءات القرآنيّة، في كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت 371هـ) محمّد عبد الوهاب، عثمان راشد مجيد، كليّة أمام أعظم الجامعة بغداد العراق، نشر 2025/1/10 م.

15) الأثمارالجنيّة في أسماء الحنفيّة، علي بن سلطان محمد القاريّ الهروي، ت1014م، مركز البحوث والدراسات الإسلامية،العراق، الطبعةالأولى، 1330هـ، 2009م

16) الاحتجاج بالشّعر في اللّغة، محمّد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1971م .

17) الأضداد، أبو بكر الأنباري (ت328هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان1407هـ، 1987م.

18) إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطّبعة الرّابعة ،1415 هـ.

19) الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطّبعة الخامسة، 1980م.

20) الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني ت356هـ، 968م، دار الفكر، بيروت .

21) الأمالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، ت356هـ، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1344هـ،1926م.
22) إنباه الرّواة، على أنباه النّحاة، جمال الدّين القفطي ت464هـ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، الطّبعة الأولى، 1406هـ، 1982م.
23) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزّركشي 794هـ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1376هـ، 1957م.
24) تاج العروس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 2001م، 1322هـ،
25) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف للزّمخشري جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن محمّد الزّيلعي (ت 762هـ)، عبد الله بن عبد الرّحمن السّعد، دار ابن خزيمة الرّياض الطّبعة الأولى، 1414هـ.
26) التّعريفات، عليّ بن محمّد بن عليّ الزّين الشّريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، الطّبعة: الأولى 1403هـ -1983م .
27) تفسير الحداد كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، أبو بكر الحداد اليمني، تحقيق محمّد إبراهيم يحيى، دار المدار الإسلامي، بيرت لبنان، الطبعة الأولى، 2003م.
28) التّيسير في التّفسير، نجم الدّين النّسفي، 537ت، تحقيق ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللّباب، إسطنبول، تركيا، الطّبعة الأولى، 1440هـ، 2019م.
29) جامع البيان، في تأويل القرآن، أبو جعفر الطّبري ت310هـ، تحقيق أحمد محمّد شاكر، مؤسسة الرّسالة، الطّبعة الأولى.
30) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدّين القرطبي ت671هـ، تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الدّار الكتب المصريّة، القاهرة، الطّبعة الثّانية، 1964م.
31) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ت 670هـ، دار الرّيان للتّراث، طبعة خاصة من دار الشّعب.
32) خزانة الأدب، الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093هـ، تحقيق عصام شيقو، دار الهلال، بيروت دار النّجار، الطّبعة الأخيرة، 2004م.
33) الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بالسّمين الحلبي ت756هـ، أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.
34) درج الدّرر في تفسير الآي والسّور، تحقيق إياد عبد اللّطيف القيسي، ماجستير، مجلّة الحكمة، بريطانيا، الطّبعة الأولى، 1429هـ، 2008م.
35) ديوان الأسود الدّؤلي، أبو سعيد السّكري ت290هـ، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، دار مكتبة الهلال، الطّبعة الثّانية، 1998م، 1418هـ.
36) ديوان الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل،570م، 629م، تحقيق محمود إبراهيم محمد الرضواني، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى، 2010م.
37) ديوان الصّبابة، شهاب الدّين أحمد بن أبي حجلة المغربي، ت 776هـ.
38) ديوان جرير، دار صادر، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1958م، الطّبعة الثّانية، 2005م،1425هـ.
39) ديوان حسان ابن ثابت، تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، 2006م.
40) ديوان خفّاف بن ندبة السُّلمي، نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م.
41) ديوان عامر بن طفيل، دار صادر، بيروت، 1383هـ.

42) ديوان عمرو بن شأس الأسدي، يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت الطّبعة الثّانية، 1403هـ، 1983م.
43) شرح أبيات مغني اللّبيب، جلال الدّين السّيوطي، 911هـ، لجنة التّراث، د ط، 1386هـ، 1966م.
44) شرح شواهد الكشّاف، الزّمخشري، محبّ الدّين أفندي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
45) الشّعر الجاهلي وأثره في تفسير معاني القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثّالث الهجري، محمّد محمّد يوسف الجطلاوي، جامعة قاريونس، بنغازي، الطّبعة الأولى، 1990م.
46) الشّعر والشّعراء، أبو محمّد ابن قتيبة ت276هـ، دار الحديث، القاهرة،1423هـ.
47) صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تـ 261هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
48) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أبو العباس الشّرجي الزَّبيَّدي ت893هـ، الطّبعة الأولى، 1406هـ، 1986م، الدار اليمنيّة، دار المناهل، بيروت.
49) طبقات النّحويّين واللّغويّين (سلسلة ذخائر العرب 50): محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزّبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، (ت 379هـ)، محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطّبعة: الثّانية، دار المعارف.
50) طبقات فحول الشّعراء، أبي عبد الله ابن سلام الجمحي (ت231هـ)، 1846م، تحقيق محمود شاكر، دار مني جدة.
51) غاية النّهاية في طبقات القرّاء: شمس الدّين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأوّل مرّة عام 1351هـ، ج. بر جستراسر.
52) في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصريّة الطّبعة الثّامنة،2003 م.
53) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، الخانجي بالقاهرة، الطّبعة الثّالثة، 1408هـ، 1988م، الطّبعة الرّابعة، 1426هـ، 2006م.
54) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1422، هـ - 2002 م.
55) الكليات، أبو البقاء أيوب الكفويّ، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
56) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطّبعة الأولى، 1422هـ.
57) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس ت 770هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
58) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم أبو إسحاق الزّجاج (ت 311هـ).، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1408هـ، 1988م.
59) معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ، محمّد سالم محسين، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى، 1412هـ، 1992.
60) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمّد، جمال الدّين، ابن هشام (تـ 761هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطّبعة السّادسة، 1985، 1963 م.